

اشكالية خلق و تطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر

The problem of creating and developing start-ups in Algeria

ميموني ياسين^(أ) ، بوقطاية سفيان^(ب) ، بسويح منى^(ج)

(أ): استاذ محاضر أ، المركز الجامعي غليزان ، الجزائر، Yassine.mimouni@cu-relizane.dz

(ب): استاذ محاضر أ ، المركز الجامعي غليزان ، الجزائر ، Soufyane.bouguetiaia@cu-relizane.dz

(ج) : طالبة دكتوراه،المركز الجامعي غليزان،الجزائر، Mouna.bessouyah@cu-relizane.dz

قبول المقال للنشر: 2021/06/01

تاريخ إرسال المقال: 2020/06/14

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى معالجة اشكالية خلق وتطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر في ظل عدم وجود إهتمام كاف في هذا النوع من المؤسسات خاصة في السنوات السابقة ، فبالرغم من الجهود والمبادرات التي تقوم بها السلطات العمومية في سبيل مساعدة حاملي المشاريع على تسجيل افكارهم الابداعية الا ان الكثير من رواد الاعمال لم يتمكنوا من انشاء مؤسساتهم نظرا لعدة عوامل اهمها نقص التمويل و عدم وجود المرافقة اللازمة اضافة الى عدم وجود نظام بيئي حقيقي للشركات الناشئة في الجزائر .

الكلمات المفتاحية: المؤسسات الناشئة ، التمويل ، الابتكار، النظام البيئي، الكفاءات.

Abstract: This study aims to address the problem of creating and developing the startups in Algeria in the absence of sufficient interest in this type of institution, especially in previous years, despite the efforts and initiatives undertaken by public authorities in order to help project holders to implement their innovative ideas, but many Entrepreneurs have not been able to establish their institutions due to several factors, the most important of which is the lack of funding and the lack of necessary accompaniment in addition to the lack of a real ecosystem for startups in Algeria.

Key Words: start-ups, finance, innovation, ecosystem, skills

Résumé: Cette étude vise à répondre au problème de la création et du développement des startups en Algérie, notamment au regard du manque d'intérêt suffisant pour ce type d'institutions dans années précédentes, malgré les efforts et les initiatives des pouvoirs publics pour aider les porteurs de projets à mettre en œuvre leurs idées innovantes, mais beaucoup Des entrepreneurs n'ont pas pu établir leurs institutions pour plusieurs raisons, dont la plus importante est le manque de financement et le manque d'accompagnement nécessaire en plus de l'absence d'un véritable écosystème pour les startups en Algérie.

Mots clés: startup, financement, innovation, écosystème, les compétences

*: Corresponding author : Yassine.mimouni@cu-relizane.dz

1. مقدمة:

يعتبر الكثير من الباحثين ان عملية خلق المؤسسات بمثابة رهان رئيسي لتنمية الدول طالما انها المصدر الرئيسي للثروة و القضاء على البطالة ، ومع التطور السريع للتكنولوجيات و للتقنيات المعقدة بشكل متزايد وعولمة الاقتصاد ، تم إيلاء اهتمام خاص لإنشاء وتطوير الشركات المبتكرة ذات المحتوى العالي من المعرفة.تكتسي المؤسسات الناشئة في الوقت الراهن اهمية بالغة في اقتصاديات الدول المتقدمة و حتى الدول الناشئة و النامية لما تتميز به من سرعة النمو و التطور و القدرة على تحويل المعرفة الى تكنولوجيا و ابتكارات تساعد على تحقيق التنافسية على الصعيد الدولي و النمو للدول ، إدراكا للتحديات و الاشكاليات المرتبطة بإنشاء وتطوير الشركات التكنولوجية الناشئة بذلت الحكومة الكثير من الجهد لتخفيف القيود الإدارية والمالية حول هذه الشركات سواء من ناحية التمويل او من ناحية المرافقة و الدعم و خلق نظام بيئي متكامل يهدف الى تشجيع حاملي المشاريع الى تحويل افكارهم الابداعية الى مؤسسات

اشكالية خلق و تطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر

ناشئة. ان هذه الدراسة تسلط الضوء في البداية على مفهوم الشركات الناشئة و مميزاتها مروراً باهم العوامل التي تساعد على خلق المؤسسات الناشئة و تطويرها مع ابراز اهم المعوقات التي تواجه اصحاب المشاريع الابداعية في سبيل خلف مؤسساتهم الناشئة .

1.1. إشكالية الدراسة: نحاول من خلال هذه الدراسة الاجابة على التساؤل الرئيسي التالي :

ما هي اهم العوامل الرئيسية المساعدة على خلق و تطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر ؟

2.1. الفرضيات : للاجابة على الاشكالية تمت صياغة الفرضيات التالية :

✓ النظام البيئي للمؤسسات الناشئة في الجزائر يساعد اصحاب الافكار الابداعية على خلق مؤسساتهم المبتكرة و تطويرها .

✓ توجد ارادة حقيقة من طرف السلطات العمومية على تشجيع و مرافقة اصحاب المشاريع الابداعية.

2. الإطار النظري للدراسة: الاطار النظري للمؤسسات الناشئة

1.2. مفهوم المؤسسات الناشئة : الشركة الناشئة أو startup هو مصطلح يُستخدم لتحديد الشركات حديثة النشأة، والتي نشأت

من فكرة ريادية إبداعية وأمامها احتمالات كبيرة للنمو والازدهار بسرعة.

الشركة الناشئة هي شركة حديثة العهد يتم تأسيسها بواسطة رائد أعمال أو مجموعة، بهدف تطوير منتج أو خدمة مميزة لإطلاقها في السوق. بحسب طبيعتها، تميز الشركات الناشئة التقليدية إلى التمتع بأعمالها المحدودة عند التأسيس وانطلاقها من مبلغ استثماري أولي يضعه المؤسسون أو أحد من أقاربهم.

تقوم الشركة الناشئة Startup على أعمال تجارية قابلة للنمو، وتنمو بطريقة سريعة جداً وفعالة بالمقارنة مع شركة تقليدية صغيرة أو متوسطة الحجم.

2.2. خصائص الشركات الناشئة : تتميز الشركات الناشئة بعدة خصائص تميزها عن باقي المؤسسات الاخرى و التي يمكن حصرها

في النقاط التالية :

- **شركات حديثة العهد** : يرتكب الكثير من الناس أخطاءً في تصنيف الشركات الصغيرة وقولبتها على أنها شركات ناشئة، لكن ليس عن هذا النوع ما نتحدث اليوم، تتميز الشركات الناشئة بكونها شركات شابة يافعة وأمامها خياران: إما التطور والتحول إلى شركات ناجحة، أو إغلاق أبوابها والخسارة.

- **سرعة النمو** : من إحدى السمات التي تحدد معنى الشركة الناشئة Startup هي إمكانية نموها السريع وتوليد إيرادات أسرع بكثير من التكاليف التي تتطلبها للعمل، إن الشركة الناشئة هي الشركة التي تتمتع بإمكانية الارتقاء بعملها التجاري بسرعة أي زيادة الإنتاج والمبيعات من دون زيادة التكاليف، كنتيجة على ذلك، ينمو هامش الأرباح لديها بشكل يبعث على الدهشة. وهذا يعني أن الشركات الناشئة لا تقتصر بالضرورة على أرباح أقل لأنها صغيرة، بل على العكس، هي شركات قادرة على توليد أرباح كبيرة جداً شركات الناشئة مصممة لتنمو بسرعة حالما تعثر على نموذج عملها التجاري الأنسب. إذ تقدر إحدى أشهر مسرعات الأعمال أمثال "YCombinator" معدل النمو المطلوب لأي شركة ناشئة ما يعادل 5 إلى 7 % أسبوعياً. فتسريع الفجوة الزمنية بين منتج/ خدمة/ مفهوم غير مرغوب إلى تحديد جمهور وإقناع عملاء وتحقيق مبيعات متضاعفة هو ما يضمن ما نطلق عليه مرحلة النمو السريع.

- **الاعتماد على التكنولوجيا** : تتميز الـ Startup بأنها شركة تقوم بأعمالها التجارية على أفكار رائدة ، و إشباع لحاجات السوق بطريقة ذكية وعصرية . يعتمد مؤسسو الشركات الناشئة startups على التكنولوجيا للنمو والتقدم، والعثور على التمويل من خلال المنصات على الإنترنت ومن خلال الفوز بمساعدة ودعم من قبل حاضنات الأعمال.

3.2. أهمية الشركات الناشئة : أكد الكثير من المهتمين بشأن الاقتصادي على الدور الذي تلعبه الشركات الناشئة في الاقتصاد العالمي و حتى المحلي سواء من جانب توفير مناصب عمل للشباب او من جانب دعم الاقتصاد و المؤسسات الكبرى و يمكن ابراز أهمية الشركات الناشئة في النقاط التالية :

- توفير فرص عمل كبير للشباب خاصة في ظل انخفاض معدلات التوظيف
- تنمية و تطوير قدرات الافراد خاصة أنهم يتميزون بقدرات هائلة تمكنهم بلعب ادوار مختلفة و متميزة داخل المؤسسة الناشئة
- المساهمة في تطوير الاقتصاد المحلي و تنويعه و الرفع من تنافسيته
- مستقبل للمؤسسات الكبرى كون الشركات الناشئة تغذي النمو الاقتصادي و "تسمح للابتكار بالنمو" ، ومن الصعب تجاهل تأثير قوة الشركات الناشئة على الاقتصاد.

4.2. دورة حياة المؤسسة الناشئة : أن ما يميز المؤسسات الناشئة Startup هو النمو المستمر، إلا أن الواقع غير ذلك، فهذه المؤسسات كثيراً ما تتعثر وتمر بمراحل صعبة وتذبذب شديد قبل أن تعرف طريقها نحو القمة، ويمكن ابراز ذلك من خلال المنحنى التالي والمصمم من قبل Graham Paul

الشكل رقم 01 : دورة حياة المؤسسات الناشئة



المصدر : Good "http://t.co/P1FDc1MCUB" Paul Graham, startup happiness curve, graphic

-المرحلة الأولى: وتبدأ قبل انطلاق المؤسسة الناشئة، حيث يقوم شخص ما، أو مجموعة من الأفراد بطرح نموذج أولي لفكرة ابداعية أو جديدة أو حتى مجنونة، وخلال هاته المرحلة يتم التعمق في البحث، ودراسة الفكرة جيداً ودراسة السوق والسلوك وأذواق المستهلك المستهدف للتأكد من امكانية تنفيذها على أرض الواقع وتطويرها واستمرارها في المستقبل. والبحث عن من يمولها، وعادة ما يكون التمويل في المراحل الأولى ذاتي، مع امكانية الحصول على بعض المساعدات الحكومية.

-المرحلة الثانية: مرحلة الانطلاق، في هذه المرحلة يتم إطلاق الجيل الأول من المنتج أو الخدمة، حيث تكون غير معروفة، وربما أصعب شيء يمكن أن يواجهه المقاول في هاته المرحلة هو أن تجد من يتبنى الفكرة على أرض الواقع ويمولها مادياً، وعادة ما يلجأ رائد الأعمال في هذه المرحلة إلى ما يعرف ب (FFF) Fools, Family, Friends

اشكالية خلق و تطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر

(،فغالبا ما يكون الأصدقاء والعائلة هم المصدر الأول الذي يلجأ إليهم المقاول للحصول على التمويل، أو يمكن الحصول على تمويل من قبل الحمقى وهم الأشخاص المستعدين للمقاومة بأموالهم اذا صح القول خاصة عند البداية حيث تكون درجة المخاطرة عالية. في هذه المرحلة يكون المنتج بحاجة إلى الكثير من الترويج كما يكون مرتفع السعر، ويبدأ الاعلام بالدعاية للمنتج

- المرحلة الثالثة: مرحلة مبكرة من الاقلاع والنمو: يبلغ فيها المنتج الذروة ويكون هناك حماس مرتفع، ثم ينتشر العرض ويبلغ المنتج الذروة في هاته المرحلة يمكن أن يتوسع النشاط إلى خارج مبتكره الأوائل، فيبدأ الضغط السلبي حيث يتزايد عدد المعارضين للمنتج ويبدأ الفشل، أو ظهور عوائق أخرى ممكن أن تدفع المنحنى نحو التراجع.

-المرحلة الرابعة: الانزلاق في الوادي، وبالرغم من استمرار الممولين المغامرين (رأس المال المغامر)

بتمويل المشروع إلا أنه يستمر في التراجع حتى يصل إلى مرحلة يمكن تسميتها وادي الحزن أو وادي الموت، وهو ما يؤدي إلى خروج المشروع من السوق في حالة عدم التدارك خاصة وأن معدلات النمو في هذه المرحلة تكون جد منخفضة.

-المرحلة الخامسة: تسلق المنحدر، يستمر رائد الاعمال في هذه المرحلة بإدخال تعديلات على منتجه واطلاق اصدارات محسنة، لتبدأ الشركة الناشئة بالنهوض من جديد بفضل الاستراتيجيات المطبقة واكتساب الخبرة لفريق العمل، ويتم اطلاق الجيل الثاني من المنتج وضبط سعره، وتسويقه على نطاق أوسع.

-المرحلة السادسة: مرحلة النمو المرتفع، في هاته المرحلة يتم تطوير المنتج بشكل نهائي ويخرج من مرحلة التجربة والاختبار، وطرحة في السوق المناسبة، وتبدأ الشركة الناشئة في النمو المستمر يأخذ المنحنى بالارتفاع، حيث يحتمل أن 20 إلى 30 % من الجمهور المستهدف قد اعتمد الابتكار الجديد، لتبدأ مرحلة اقتصاديات الحجم وتحقيق الأرباح الضخمة.

5.2.العوامل المساعدة على خلق المؤسسات الناشئة : إن خلف المؤسسات الناشئة يعتمد بالضرورة على عدة عوامل يمكن ابرازها في العناصر التالية :

-**التمويل الكافي :** يعتبر التمويل عامل مهم جدا في عملية انشاء المؤسسات الناشئة و يعتمد بدرجة كبرى على المساهمة الشخصية لصاحب المشروع و على التمويل الحكومي خاصة اذا اعتبرنا ان البنوك لا تخاطر في تمويل مؤسسات تعتمد اساسا على افكار لذلك وجب على الحكومات توفير التمويل اللازم اما عبر صناديق خاصة او اليات تمويل مثل راس مال المخاطر

■ **رأس المال المخاطر :** تعتبر تقنية التمويل عن طريق شركات رأس المال المخاطر من اهم الاساليب المستحدثة في التمويل ، إذ أن هذه التقنية لا تعتمد على تقديم السيولة فقط للمؤسسات كما هو الحال بالنسبة للتمويل المصرفي بل تقوم على أساس المشاركة . فشركة رأس المال المخاطر تقوم بتمويل المشروع من دون ضمان العائد و لا مبلغه و بذلك فهو يخاطر بأمواله ، و بالتالي هذا النوع من التمويل يتناسب تماما مع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجديدة و الناشئة و التي تطمح للتوسع و تواجه صعوبات في هذا المجال لعدم حصولها على القروض المصرفية بسبب غياب الضمانات الالزمة .

■ **المستثمرين الملائكة (Angel Investors):** هم الذين يستثمرون في الشركات الصغيرة أو يدعمون رواد الأعمال. في كثير من الأحيان ، يكون المستثمرون الملائكة من عائلة صاحب العمل وأصدقائه. قد يقدم المستثمرون الذين يقدمون رؤوس الأموال للمستثمرين استثماراً لمرة واحدة لمساعدة الشركات أو قد يستثمرون في ضخ الأموال لدعم الشركة وحملها خلال مراحلها المبكرة الصعبة. قوم هؤلاء المستثمرين بإنفاق الكثير من المال مقابل المشاركة في الاعمال الناشئة التي بدأت في تحقيق الارباح وتحتاج من يساعدها لكي تنهض وتستطيع المنافسة مع الشركات الاخرى العاملة في نفس المجال، فقد تجد احد يدفع مئات الالاف من الدولارات و اخر يدفع ملايين الدولارات، وبالطبع لا يفعلون ذلك لانهم ملائكة بل لانهم يعرفون ان

سيحققون ارباحا اعلى بكثير مما دفعوه، وفي الحقيقة ايّ ما كان الوضع فالتمويل الذي يساند المشروع في فترة حاسمة من فترات حياة قد يعود بالربح على الجميع حيث تزيد الانتاجية وتزيد الارباح لصاحب النشاط نفسه وللممول ايضاً.

-الكفاءات الادارية و التكنولوجيا : حسن اختيار فريق العمل وتعاونهم هو أحد أهم عوامل النجاح الداخلية للشركة حيث يمثل فريق العمل الدينامو المحرك للشركة . يجب أن تختار الفريق بعناية ويجب أن تعلم أولاً ما الذي تحتاجه من الفريق ؟ وما هو تصور فريق العمل الذي تريد إستخدامه في الشركة وعلى هذا الأساس يمكنك أن توظف فريق عمل لديه القدرة والكفاءة المطلوبة. مثل الشركات الصغيرة والمتوسطة ، تواجه الشركات الناشئة صعوبات في التوظيف حتى لو تميزت بالتطورات السريعة التي تنطوي على احتياجات قوية ومهارات متقدمة من جانب المرشحين ، ليس فقط المهارات الفنية ولكن السلوكية أيضاً.

لدى قادة الشركات الناشئة متطلبات عالية من حيث المهارات التقنية ، من حيث تطوير تكنولوجيا المعلومات بالطبع ، ولكن أيضاً في مجالات أخرى اعتماداً على نشاطهم (فيزيائي ، بيولوجي ، رياضيات) ، إلخ). ولكن لديهم أيضاً اهتماماً شديداً بالصفات السلوكية ؛ ولا سيما الاستقلالية ، والقدرة على التدريب الذاتي

ان انشاء الشركات الناشئة يتطلب قبل البحث عن مصادر التمويل ايجاد المهارات الاساسية القادرة على انجاح اي مشروع ابتكاري .

- نظام بيئي ملائم (écosystème) : هناك جهات فاعلة و متعددة في النظام البيئي للمؤسسات الناشئة و تأخذ أشكال مختلفة.

- **الهيئات الحكومية :** تتمثل اساسا في المؤسسات العمومية التي لها برامج مرتبطة بالابتكار و التمويل و دعم المؤسسات الناشئة، المرافقة و تنظيم التظاهرات المتعلقة بالابتكار
- **المسرعات والحاضنات :** هياكل متخصصة توفر خدمات و تسهيلات للشركات الناشئة مما يسمح لها بوضع و تطوير نموذج اعمالها و المساعدة على دخولها للسوق
- **صناديق الاستثمار :** الهياكل التي تستثمر في الشركات الناشئة ذات التقنية العالية وفقا لموضعها (النضج ، القطاع ، وما إلى ذلك). لذلك فهي متخصصة في تقييم الشركات الناشئة على اساس المعايير المالية و الغير مالية

- **النظام التعليمي و الجامعات :** يعتبر نظام التعليم و الجامعات حلقة مهمة في النظام البيئي للشركات الناشئة من خلال تكوين رواد الاعمال ، ادراج تكوينات خاصة بالمقاولاتية في البرامج التعليمية ضع برنامج حضانة يهدف إلى دعم الطلاب و تشجيعهم على انشاء شركاتهم الناشئة.

- انظمة قانونية و تشريعية : يتطلب انشاء الشركات الناشئة وجود بيئة قانونية تتلائم و خصوصية هذا النوع من الشركات لذلك فان الكثير من الدول تسعى الى وضع نصوص القانونية ترمي إلى تسهيل إنشاء وتمويل الشركات الناشئة، هي أولاً وقبل أي شيء عبارة عن كيان قانوني، وبالتالي لا يمكن لرائد الأعمال أن يبدأ عملية البيع قبل تحديد وتأسيس الهيكل القانوني الأكثر ملاءمة لنشاطه التجاري ، كما يحدد الهيكل القانوني مسؤولية المالك والالتزامات الضريبية وما إذا كان بإمكان الشركة تعيين موظفين، ويُصح رواد الأعمال بالتعاون مع محامٍ من ذوي الخبرة ليضمن أنه يمثل للقانون في تأسيسه لشركته.

3. الشركات الناشئة في الجزائر: واقع وافاق

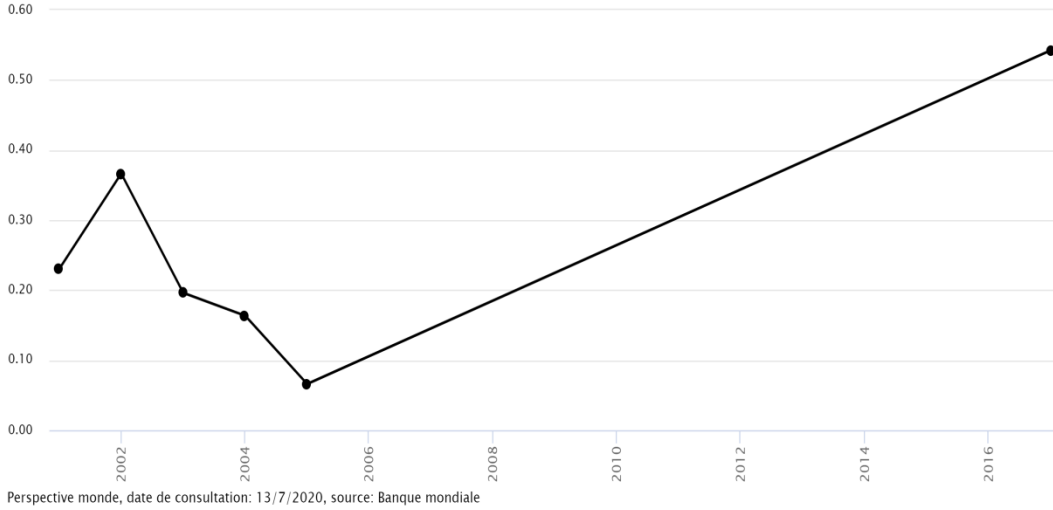
1.3. واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر : يعتبر موضوع الشركات الناشئة في الجزائر من أكثر المواضيع التي تسلطت عليها الاضواء في بيئة الاعمال الجزائرية مؤخراً، الا ان الجزائر عرفت تاخر في اطلاق هذا النوع من المؤسسات خاصة في ظل التاخر التكنولوجي

اشكالية خلق و تطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر

المسجل في عدة قطاعات غياب ثقافة الابتكار و خلق المؤسسات ناهيك عن ضعف الانفاق الحكومي على البحث العلمي و التطوير و الذي لا يتجاوز نسبة 01% من الناتج المحلي الاجمالي لسنة 2017.

الشكل رقم 02 : نفقات البحث و التطوير في الجزائر

Dépenses en recherche et développement (% du PIB), Algérie



المصدر : البنك الدولي

هذه النسب الضئيلة تعكس واقع الابتكار في الجزائر و هذا ينعكس بالسلب على نشاط الشركات الناشئة التي تعتمد بدرجة كبرى على الابتكار و التكنولوجيات المتقدمة، كما ان نشاط الشركات الناشئة في الجزائر يعتبر جد محتشم يعكسه العدد القليل للشركات الناشئة المتواجدة في السوق و التي تعمل معظمها في مجال التسويق الالكتروني .

2.3. بيئة الاعمال للشركات الناشئة في الجزائر : ان اهتمام الجزائر بالشركات الناشئة حديث خاصة بعد تراجع اسعار البترول و محاولة الاتجاه نحو سياسة التنويع الاقتصادي المبنية اساسا على المؤسسة و كيفية خلق القيمة المضافة و مناصب الشغل ،الاتجاه نحو الابتكار و تشجيع خلق المؤسسات الناشئة يعتمد بشكل عام على عوامل مرتبطة بجوانب الاقتصاد الكلي (نظام حوكمة ، وبيئة الأعمال المواتية، التمويل الكافي)، وجزئية كافية (المهارات الإدارية والتكنولوجية المؤهلة).
نجاح و تطور الشركات الناجحة يعتمد على بيئة اعمال مواتية وان ضعف نشاط المؤسسات الناشئة في الجزائر عائد لعدة اسباب يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- الميزانية الموجهة للبحث العلمي في الجزائر لا تتعدى 1% من PIB
- غياب سياسة واضحة تعنى بالابتكار بالاشتراك مع جميع الفاعلين سواء الدولة المؤسسات خاصة او عمومية ، الجامعة
- ضعف العلاقة بين الجامعة مراكز البحوث و النسيج الاقتصادي
- غياب احصائيات حول عدد المؤسسات الناشئة الناشطة في الجزائر
- صعوبة ايجاد التمويل الكافي للمشاريع الابتكارية للمؤسسات الناشئة في الجزائر

- غياب الاطار القانوني المنظم لعمل الشركات الناشئة في الجزائر
- غياب النظام البيئي الخاص بالشركات الناشئة

3.3. النظام التعليمي و الكفاءات في الجزائر : ان تحويل الافكار الى مشاريع ابداعية و مؤسسات ناشئة يعتمد على توفر كفاءات سواءا تكنولوجية او ادارية و هذا مرتبط اساسا بوجود نظام تعليمي منفتح على متطلبات سوق العمل. الابتكار مرتبط اساسا بعملية تثمين الكفاءات الموجودة و توفر كفاءات يحتاجها السوق ،ان الجامعة تعتبر المصدر الاساسي لنشر المعارف التكنولوجية و العلمية و انتاج الكفاءات العلمية و الادارية الجامعة الجزائرية منذ مدة طويلة انتهجت توجه اجتماعي بعيدا عن دورها المحوري المرتبط بحاجيات السوق و الاندماج الاقتصادي ، كما ان مجمل الابحاث التي تقام في الجامعة غير مرتبطة بالواقع الاقتصادي الجزائري. تعاني الجزائر من ضعف هياكل البحث ،الانتاجات العلمية ، عدد الباحثين بالاضافة الى انالتكوينات التي تتوفر عليها الجامعة الجزائرية غير متلائمة مع حاجيات و متطلبات سوق العمل اما من ناحية التكوين فان الجامعة الجزائرية تاخرت في ادماج المقاولاتية كعنصر اساسي و مهم في عملية التكوين

3. 4 حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر :

في إطار برنامج الجزائر الالكترونية فقد تم إطلاق إستراتيجية وطنية لدعم وتطوير الحظائر التكنولوجية، حيث تم إنشاء عدة حاضنات عبر الوطن على غرار الحظيرة التكنولوجية سيدي عبد الله في 2010 وحاضنة التكنولوجيا بوهرا في 2012 و حاضنة جامعة باتنة في 2013 ، ويتمثل الهدف الأساسي لهذه الحاضنات في تقديم الدعم الكامل للمشاريع الإبداعية في ميدان تكنولوجيا الاعلام والاتصال ومرافقتها إلى غاية إنشاء STARUP وذلك بإبرام اتفاقيات مع الوكالة الوطنية للحظائر التكنولوجية تكنولوجيا الإعلام والاتصال والمؤسسات التابعة لها.

كما ان قطاع التعليم العالي تعزز بوجود حاضنات اعمال على مستوى الجامعات يكون هدفها الاساسي مرافقة أصحاب المشاريع من حاملي الشهادات الجامعية وتزويدهم بمعارف و تقنيات تساعد على نضج مشاريعهم وتمكنهم من أن يكونوا رؤساء مؤسسات ناجحة.

كما تعد تجربة حاضنة المشاريع بجامعة الحاج لخضر أول حاضنة تكنولوجية أنشئت داخل الجامعة الجزائرية و التي دشنت في بداية 2013، وذلك تجسيدا للاتفاقية المبرمة بين كل من الوكالة الوطنية لتطوير وترقية الحظائر التكنولوجية بسيدي لله بالجزائر العاصمة ، والمديرية العامة للبحث العلمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وهذه المبادرة تعد الأولى من نوعها في انتظار تعميمها على باقي الجامعات وتندرج في إطار مرافقة أصحاب المشاريع من حاملي الشهادات الجامعية وتزويدهم بمعارف و تقنيات تساعد على نضج مشاريعهم وتمكنهم من أن يكونوا رؤساء مؤسسات ناجحة.

كما تعتبر حاضنة جامعة المسيلة تجربة رائدة بدأت سنة 2018 وحسب مدير جامعة المسيلة البروفيسور كمال بداري فان حاضنة الأعمال فضاء لمرافقة الطلبة حاملي المشاريع القابلة للتجسيد على الواقع، حيث سيتم التكفل بكل الأعباء المتعلقة بتسيير الحاضنة من طرف الوكالة الوطنية لتثمين نتائج البحث العلمي والتنمية التكنولوجية.

3.5. افاق المؤسسات الناشئة في الجزائر : تسعى الجزائر في الآونة الاخيرة الى زيادة الاهتمام و دعم المؤسسات الناشئة خاصة مع وجود ارادة سياسية حقيقية من طرف السلطات العمومية للتوجه نحو تنويع الاقتصاد و البحث عن بدائل حقيقية للمحروقات،ان بؤادر هذا الاهتمام تتجسد في انشاء وزارة خاصة مكلفة بالشركات الناشئة و اقتصاد المعرفة او كات لها مهام وضع خارطة طريق تصب في تشجيع حاملي الافكار على خلق مؤسساتهم و تقديم كل الدعم سواءا من ناحية التمويل و توفير البيئة القانونية لمثل هذا النوع من المؤسسات.من اهم الاجراءات المتخذة في سبيل دعم المؤسسات الناشئة في الجزائر نذكر منها :

اشكالية خلق و تطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر

- وضع إطار قانوني وتنظيمي ووظيفي لبدء العمل وكذلك لتحديد الطرق والوسائل لتقييم أدائها ووضع خارطة طريق لتمويلها، سيشمل هذا التمويل سوق الاسهم و راس مال المخاطر
- انشاء صندوق خاص بتمويل المؤسسات الناشئة بالتعاون مع البنوك العمومية.
- مشروع إنشاء مجلس وطني للابتكار .
- وضع خارطة طريق لتمويل هذا النوع من المؤسسات، بإشراك البورصة ورأس المال الاستثماري، وتحديد كيفية مساهمة المغتربين، وتطبيق آليات إعفاء ضريبي "شبه كلي"، لتمكين الشباب من الإسهام بفعالية في فك ارتباط الاقتصاد الوطني بالمحروقات.
- إنشاء "مدينة الشركات الناشئة"، التي ستكون بمثابة مركز تكنولوجي متعدد الخدمات، بجاذبية عالية، ما يسمح بتعزيز مكانة الجزائر كقطب إفريقي للإبداع والابتكار.
- من جهة أخرى، تعمل الوزارة على وضع الأسس القانونية لمعاهد نقل التكنولوجيا، خلال الربع الأول من عام 2020، على أن تنطلق المرحلة التجريبية عبر جامعتين بإنشاء مركزين مختصين بالكفاءات الصناعية وانترنت الأشياء التي تعمل بالتعاون مع الكفاءات الجزائرية بالخارج.
- إصلاح معمق للنظام الجبائي و كل ما يتبعه من تنظيمات و تحفيزات جبائية لفائدة المؤسسات خاصة الناشئة و المؤسسات الصغيرة و المتوسطة.
- قانون المالية لسنة 2020 جاء بتدابير و تحفيزات جبائية جديدة لفائدة اصحاب المؤسسات الناشئة لاسيما التي تنشط في مجالات الابتكار والتكنولوجيات الجديدة وذلك من خلال إعفائها من الضريبة على الأرباح والرسم على القيمة المضافة بهدف ضمان تطوير أدائها مما يسمح بتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة لبلادنا على المدى المتوسط.
- كما تضمن القانون اعفاءات من الضرائب والرسوم الجمركية في مرحلة الاستغلال مع إقرار تسهيل وصول هذه المؤسسات إلى العقار لتوسعة مشاريعها الاستثمارية.

الخلاصة : ان تجربة الجزائر في مجال المؤسسات الناشئة حديثة لانه ولفترة طويلة عاش الاقتصاد الجزائري يعتمد على المؤسسات الكبرى. إن الابتكار أمر مهم و حاسم لنجاح أي شركة و كذلك لتحسين و تنمية اقتصاد البلاد في ظل عولمة الاقتصاد ، ولكن في الجزائر نجد أنه لا توجد حتى الآن "ثقافة الابتكار" في الشركات الصغيرة ، إن خلق المؤسسات الناشئة يواجه عدة صعوبات بسبب المشاكل العديدة و المرتبطة اساسا بنقص التمويل و عدم وجود اطار قانوني ينظم عمل هذه الشركات ، لا يملك جزء كبير من المقاولات الجزائرية الصغيرة والمتوسطة المهارات التقنية لإجراء مشاريع الابتكار. هذا لأنهم غالبا ما يفتقرون إلى الموظفين الفنيين: الباحثون والمهندسون والفنيون ، و الإمكانيات البشرية المؤهلة أمر أساسي لإتقان التقنيات الجديدة.

التوصيات : من خلال هذه الدراسة يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات يمكن ان تساهم في -تطوير و تنمية قطاع المؤسسات الناشئة في الجزائر

-وضع رؤية مشتركة لتشجيع الابتكار ؛

-تكييف النظام القانوني والضريبي مع الشركة الناشئة و حاملي المشاريع المبتكرة والمستثمرين ؛

-تنفيذ تدابير تمويل فعالة للباحثين ورجال الأعمال والشركات الناشئة ؛

-تعزيز قدرات دعم النظام الإيكولوجي ؛

-فتح الأسواق العمومية والاستراتيجية للشركات الناشئة ؛

-تحفيز رجال الاعمال و المستثمرين لتمويل الشركات المبتكرة ذات الإمكانيات العالية ؛

-تشجيع ثقافة الابتكار و المقاوالاتية ؛

-إنشاء أنظمة تحفيزية لتشجيع نشاط شركات ناشئة واعدة في الجزائر .

-تفعيل الشراكة الوثيقة بين الحكومة و الجامعة و المؤسسة باعتبارهم الجهات الفاعلة في عملية الإبتكار .

قائمة المراجع :

1- المراجع باللغة العربية

- بوالشعور شريفة. (2018) . دور حاضنات الاعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة startupsدراسة حالة الجزائر. مجلة البشائر الاقتصادية الد الرابع العدد 02 ، 420.
- خواني ليلي. (2017) . المقاوالاتية وروح الابداع في المؤسسة. الة المغاربية للمقاوالاتية والادارة، العدد 3 ، ص 68.
- طاهر محمد جميل عامر عبود. (2012).الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية وامكانية استفادة الجامعات العراقية منها في خدمة اتمع والتطور الاقتصادي. مجلة الاقتصادي الخليجي، العدد 23
- محمد زير ، علاء الدين بوضياف (2020).دور حاضنات الأعمال التكنولوجية في دعم المؤسسات الناشئة بالجزائر. مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية المجلد 04 / العدد: 01. 2020 ، ص 86 -99.
- وليد غانمي ، مشروع قانون ينظم الشركات الناشئة ، مقال على الموقع : <https://edition.legal-doctrine.com/>

2- المراجع باللغة الاجنبية

- APS, Une feuille de route pour soutenir les start-up en Algérie,sur le site : <http://www.aps.dz/economie/101108-une-feuille-de-route-pour-soutenir-les-start-up-en-algerie> .
- **ASMANI Arezki et AMDAOUD Mounir**, «La gestion de l'innovation dans les entreprises algériennes : enjeu majeur pour l'obtention d'un avantage concurrentiel durable ».
- **Amina AISSAT LEGHIMA**, LA DIFFICILE PROMOTION DE PME INNOVANTES EN ALGERIE, CAHIERS DU LAB.RII, N°279.
- **Abdenour Slaouti**, Quelles stratégies pour la création et le développement de pme innovantes en Algérie, Business Management Review Vol.1(2), Avril-Mai-Juin 2011.
- **Anne Bagard**, Le financement de PME innovantes dans une économie mondialisée ou comment financer aujourd'hui notre avenir, General Finance. 2013, disponible sur : le site <http://dumas.ccsd.cnrs.fr/dumas-00933561> .